

# معلومات قد تفاجئك عن علاج العرب لـ«الجنون» تاريخياً!

العلاجات ومنها النوم والاهتمام بتناول الأغذية المناسبة وكذا إلهاء النفس بأمور واشتغالات أخرى، وما يشابه أسلوب العلاج السلوكي الحديث.

العلاج بالموسيقى وتهذيب الحواس

ولا بد من التوقف عند العلاج بالموسيقى ودوره الكبير، وقد كان الطبيب عند العرب لا بد أن يكون مجيداً للعزف على العود، وكمال الطب من إجادته العزف، كذا العلاجات لا بد من اشتغالها على اللحن والتغني، فالرازي كان ضارباً للعود واستخدمه في شفاء العلل النفسية وله تجارب في ذلك.

أيضاً كان الفارابي قد قام بدور هام في العلاج النفسي بالموسيقى، ويقال إنه اخترع آلة القانون المعروفة في إطار البحث عن وسائل أكثر تأثيراً وكان المدخل إلى السيطرة على الحواس أو تهذيبها هو سبيل العلاج لجلب الأمراض النفسية، حيث يسيطر على السمع من خلال الموسيقى والأنغام وعلى العين من خلال المناظر الرائعة والطبيعة الخلابة والحدائق وعلى الذوق من خلال الأطعمة التي يتم اختيارها بعناية، والشم من خلال العطور الطبيعية والزهور التي تدخل البهجة في قلوب المجانين وتمتع أنظارهم بذلك.



التي يعيش فيها الفرد، وهذا الموضوع ناقشه العالم والطبيب المعروف أبو بكر الرازي في كتابه المرجعي «الحساوي» الذي تحدث فيه بإسهاب عن العلاجات النفسية.

وكتب ابن سينا عن العشق بوصفه من الأمراض العصبية، وذكر في كتابه «القانون» حيث خصص فصلاً لهذا الموضوع، «هذا مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا؛ يكون الإنسان قد جلبه إلى نفسه بتسليم فكرته على استحسان بعض الصور، والشئام التي له، ثم أعانته على ذلك شهوته، أو لم تعن».

ومضى في تشريح هذه الحالة تفصيلاً واقترح

التي يعيشتها. والتصنيف والتشخيص وقد صنف العلماء، كابن سينا وغيره، الأمراض النفسية، وأبرزها السوداوية أو المزاج السوداوي (الماليخوليا) ومن ثم الوسواس المختلفة، وكتبوا عن السوداوية بشكل خاص عشرات المجلدات، وامتدت الكتابات حول مختلف الأمراض العقلية وعلاجاتها، فإسحاق بن عمران كتب عن الماليخوليا، في حين كتب ابن الهيثم عن تأثير الموسيقى في النفوس.

وبرع العرب أيضاً في تشخيص المرض النفسي من خلال دراسة المجتمع العائلي أو أحوال العائلة، فضلاً عن الظروف الاجتماعية والمادية

مريضاً كان يعتقد أنه يقره، ويطلب من أهله أن يذبحوه رافضاً الأكل والشراب إلى أن يغفلوا ذلك، وقد تعامل معه ابن سينا بأن قدم إليه ومعه السكن وأمر بربطه ليذبحه، وما إن هم بذلك إلا قال لهم إن هذه البقرة ضعيفة ويجب تسميتها لكي تذبح. وهذا أيضاً عرفوا أنها نوعان؛ السكبى تشتمل على مدارس لتعلم الطب والتدرب عليه.

لقد حرر الطب العربي القديم علاج الأمراض النفسية من الضرب وتوقيع المريض أو تجويعه، ونقله إلى الاهتمام به على يد علماء كثر، أي نقل العلاج من الخرافة إلى الجانب العملي والعلمي والبحث.



لقد كان للعرب في أوج التقدم الحضاري قصب السبق في التفرة بين عموم المستشفيات ودور العجزة والمصححات، والأمساكن التي تخصص لأصحاب العلل النفسية، أما بالنسبة للأمراض النفسية المباشرة فتشمل الاضطرابات النفسية والسلوكية والهذيان، ويتصدرها اختلال العقل الذي يسمى الجنون، وكان العشق أيضاً يصنف كمرض نفسي وكنوع من الجنون وعغل العقل، وقبل أن تعرف المستشفيات فقد مارس العرب العلاج عبر الرقي والتعاويذ والسحر والأعشاب البدائية للعشق وغيره من جنون.

من الخرافة إلى العلم الكثير من العلل والأمراض الجانبي الروحي والخلل في النفس، وبهذا فإن المعالجات النفسية كانت تعتبر للمدخل الرئيسي للتدخل في تلك الفترة المبكرة. أما بالنسبة للأمراض النفسية المباشرة فتشمل الاضطرابات النفسية والسلوكية والهذيان، ويتصدرها اختلال العقل الذي يسمى الجنون، وكان العشق أيضاً يصنف كمرض نفسي وكنوع من الجنون وعغل العقل، وقبل أن تعرف المستشفيات فقد مارس العرب العلاج عبر الرقي والتعاويذ والسحر والأعشاب البدائية للعشق وغيره من جنون.

الآبار على طول طرق القوافل وغيرها من الإنجازات العلمية مع التوسع في الفتوحات. وقد توصل الطب العربي في العصرين الأموي والعباسي إلى علاج الجنون بوسائل مختلفة تشمل الاهتمام بهذه الفئة بطرق عديدة ابتداء من غسل أجسادهم بالماء في الصباح، والمشي والتنزه واشتعال الزهور الطبيعية في الحدائق التي ترفق بهذه المستشفيات، كذلك استخدمت الموسيقى في العلاج، وأيضاً الأفيون بمقادير مختلفة كان قد استخدم في علاج الجنون. يذكر أن تاريخ الطب عند العرب والمسلمين ارتبط عموماً في مفهوم الشفاء بالعلاج النفسي، حيث كانت ترد أسباب

«العربية» : يعتبر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك أول من أنشأ مستشفى لعلاج المجانين في العصور العربية المبكرة والأولى للإسلام، وكان مقره في دمشق - حوالي 770 ميلادية - بل أمر بصرف رواتب للمرضى وعلاجهم مجاناً والحجر عليهم إلى شفايتهم.

وفي الواقع فإن هذا النوع من المستشفيات حتى لو أنها بدأت لمرضى الجنان يعزلهم عن المجتمع، إلا أنها شملت أيضاً الجنان، وكلتا الفئتين كانتا تتشكلان تهديداً اجتماعياً، حيث يتخوف منهم ومن تصرفاتهم التي يصعب التنبؤ بها.

وكان العرب منذ عصر ما قبل الإسلام في الجاهلية يعتبرون أن الجنون قد يكون متسبباً عن نقص في مواد غذائية معينة، فيحاولون علاجه عبر البحوث عن هذه الأغذية وإعطائها للمريض، كما شرب الجنون أيضاً إلى أسباب أخرى كالسبب الشيطاني والجن. وفي الشعر ارتبط الجنون بالهيام والعشق، حيث كان المجتمع يعتقد أن شدة الوله والتعلق بالمحبوبة قد يؤدي إلى فقدان المرء عقله، وكان الشعراء الهيامين يلقبون بـ«المجانين» كـ«مجنون ليلى» و«مجنون بلقيس» وغيرهما.

الاهتمام المنظم بالعلاج وقد جاء إنشاء أول مستشفى أو «بيمارستان» لعلاج الأمراض النفسية في عصر الوليد بن عبد الملك، كجزء من إصلاح شامل في الحياة شمل الطرق والاهتمام بدوي الاحتياجات الخاصة، وحظر

## تطوير اختبار سريع للكشف عن «السالمونيلا» لدى البشر والحيوانات



جراثيم عضوية منتشرة في الطبيعة وفي العديد من الكائنات الحية، وتصيب الإنسان والحيوان على حد سواء، وهي أحد الأسباب الرئيسية للأمراض التي تنقلها الأغذية في جميع أنحاء العالم. وتشغل العدوى بها عن طريق الدم، من خلال تناول أغذية، أو مياه ملوثة بالجراثيم، وتستطيع السالمونيلا تلويث الغذاء وتسميم بشكل يصيب آلاف المرضى. ومن أعراض الجرثومة، تلوث في الجهاز الهضمي يظهر كإسهال، وقد يكون دموي أحياناً مصحوباً بشكل عام بارتفاع درجة حرارة الجسم، ومصابيح لغثيان وفيء.

وتصيب سالمونيلا «ديبن» الناشئة والأبقار، وتجعلها ناقلة دائمة للمرض، وهذه السلالة يمكن أن تصيب البشر الذين يخالطون الحيوانات المصابة، أو عن طريق شرب الحليب، وتناول المنتجات الغذائية الأخرى الملوثة بها. وبحسب الفريق، فإن سالمونيلا «ديبن» تحدث إصابات ووفيات بين البشر بمعدلات أعلى من أنواع السالمونيلا الأخرى. وقالت الدكتورة بيلندا توميسون، قائد فريق البحث، إن الاختبار الجديد الذي يستغرق 24 ساعة فقط يمكنه الكشف عن البكتيريا في عينات البيئية مثل مياه الشرب، ومخلفات المزارع، ومخلفات الحيوانات، ومخلفات البشر، والتأكد من عدم تعرض حيوانات أخرى للسالمونيلا.

«الأناسول» : قال باحثون أمريكيون، إنهم طوروا اختباراً دقيقاً وسريعاً يكشف عن بكتيريا «السالمونيلا» لدى الإنسان والحيوانات، في غضون 24 ساعة فقط. الاختبار طورته باحثون بجامعة كورنيل الأمريكية، وتشروا نتائج اليوم الأحد في دورية (Veterinary Diagnostic Investigation) العلمية. وأوضح الباحثون أن الاختبار الجديد يكشف عن بكتيريا السالمونيلا الموجودة في العينات البيئية مثل مياه الشرب، ومخلفات المزارع، ومخلفات الحيوانات، ومخلفات البشر، والتأكد من عدم تعرض حيوانات أخرى للسالمونيلا.

وأضافوا أن الاختبار الجديد يقلل وقت التشخيص إلى 24 ساعة، بدلاً من 5 أيام باستخدام الاختبارات التقليدية. وأشار الباحثون، إلى أن الاختبار يكشف عن نوع من السالمونيلا يسمى «ديبن»، يشكّل مصدر قلق كبير، ويعتبر التشخيص السريع أحد الطرق لمكافحة.

## جهاز مميز يحسب عدد السعرات الحرارية في كل وجبة!

«روسيا اليوم» : طرحت شركة باتاسونيك اليابانية جهازاً جديداً قادراً على حساب السعرات الحرارية التي تحويها وجبات الطعام التي تتناولها يوميا.

في الوقت الذي بدأت فيه أمراض القلب والسكري تشكل تهديداً حقيقياً لحياة الإنسان وموتوسه عن الفرد، تنجّه انتظار العلماء لتطوير تقنيات وأجهزة جديدة تساعد الإنسان على ضبط معدلات الدهون والسعرات الحرارية في وجباته اليومية.

وحول آخر الخطوات التي توصل إليها العلم في هذا المجال أكدت شركة باتاسونيك اليابانية الطريقة في صناعة الإلكترونيات أنها تمكنت من تصميم جهاز قادر على حساب السعرات الحرارية الموجودة في كل وجبة غذائية في ظرف 10 ثوان فقط.

ووفقاً للخبراء فإن أهم ما يميز هذا الجهاز عن الأجهزة الأخرى المستخدمة لنفس الغرض، هو أنه يقوم بحساب السعرات دون أن يشوه المظهر العام للأغذية، كل ما يحتاجه الشخص هو وضع الوجبة داخله لتقوم حساسات خاصة داخل الجهاز بتحديد نوعية الغذاء وسعراته عن طريق الأشعة تحت الحمراء.

يمكن وصل هذا الجهاز مع الهواتف الذكية أو الحواسيب اللوحية عبر تطبيق يظهر للمستخدم جميع المعلومات التي يحتاجها عن طعامه، ويقدم له النصائح عن نوعية الغذاء التي يجب أن يتناولها وفق النظام الغذائي الذي تم اختياره سلفاً في التطبيق.

يذكر أن تاريخ الطب عند العرب والمسلمين ارتبط عموماً في مفهوم الشفاء بالعلاج النفسي، حيث كانت ترد أسباب

في الوقت الذي بدأت فيه أمراض القلب والسكري تشكل تهديداً حقيقياً لحياة الإنسان وموتوسه عن الفرد، تنجّه انتظار العلماء لتطوير تقنيات وأجهزة جديدة تساعد الإنسان على ضبط معدلات الدهون والسعرات الحرارية في وجباته اليومية.

وحول آخر الخطوات التي توصل إليها العلم في هذا المجال أكدت شركة باتاسونيك اليابانية الطريقة في صناعة الإلكترونيات أنها تمكنت من تصميم جهاز قادر على حساب السعرات الحرارية الموجودة في كل وجبة غذائية في ظرف 10 ثوان فقط.

## هذه الأعراض تنذر بالوسواس القهري

قال معهد الجودة والإقتصادية في القطاع الصحي، إن الوسواس القهري هو اضطراب نفسي تسيطر فيه على المريض فكرة معينة تلازمه دائماً ولا يمكنه التخلص منها.

وتتمثل أعراض الوسواس القهري الشائعة في الخوف من نسيان الأشياء، وهو ما يظهر مثلاً في صورة التأكد من غلق الأبواب أكثر من مرة، والخوف من الجراثيم، وهو ما يظهر مثلاً في غسل اليدين بشكل متكرر، أو النظام القسري، أي وجوب ترتيب الأشياء بطريقة معينة.

وأكد المعهد الألماني على ضرورة استشارة طبيب نفسي في حال ملاحظة هذه الأعراض، وذلك للتخفيف من العلاج السلوكي، والذي يتعلم فيه المريض كيفية مواجهة الأفكار، التي تسيطر على ذهنه، بحيث لا تشكل عائقاً كبيراً أمام ممارسة الحياة اليومية بشكل طبيعي إلى حد بعيد.

يذكر أن تاريخ الطب عند العرب والمسلمين ارتبط عموماً في مفهوم الشفاء بالعلاج النفسي، حيث كانت ترد أسباب